

أوهام .. أوهام

محمد درويش عليا

كثيرون هم الذين يتصورون انفسهم بشكل اكبر بكثير مما هم عليه. والتصور هذا يمنعمهم من مواصلة حياتهم، ولا سيما في المجالات المحسوسين عليها، بشكل طبيعي، اسوة بزملائهم. فتضيق عليهم الفرض تلو الفرض، وهم بحاجة الى اقل من هذه الفرض، لإثبات شيء من قدراتهم، ولكن من دون جدوى، بما ان هذا التضخم يأكل منهم، يوما بعد آخر. وعلى المستوى الشخصي تراهم يصرحون بعبارة رنانة، وينسبون لانتفسهم ابداعات وهمية، لا يستطيعون الوصول اليها، حتى لو عاشوا ضعف اعمارهم.

ففي مجال الإبداع، أتذكر ما قاله توفيق الحكيم في أحد كتبه، عندما أرسل إليه أحد القراء رسالة يقول له فيها انه يكتب في مجال الإبداع، ويشعر بأنه يحلق عاليا، عاليا في سماء بعيدة، وكأنه بعيد عن البشر. يقول الحكيم كيف لي ان أقتنع هذا، ان المبدع هو انسان قبل كل شيء، ولا يوجد تخليق او شعور بالتخليق. ويضيف: ان مثل هكذا شخص ليس بإمكانه ان يكون مبدعا أو يكتب شيئا ذا قيمة مدى حياته. وهذا ينطبق على مجالات العمل والإبداع الأخرى. لذلك ترى المبدعين الكبار في المجالات متواضعين وكانهم أطفال، يتكلمون ببساطة ويمارسون حياتهم ببساطة ايضا من دون تكلف. فلا اعتقد ان محمد القصبجي قال عن نفسه يوما بأنه عازف كبير على العود، أو ان نجيب محفوظ قال بأنه كاتب خطير، وذو اهمية أو ان ارخميس أو افلاطون، أو باسكال أو انيشتاين، أو هوشي منه، أو عبد الكريم قاسم، أو الجواهري، أو ام كلثوم، أو فيروز، أو مارادونا أو بيليه، أو تشارلي شابلن، قالوا عن انفسهم انهم عظماء، والبشر دونهم أو يتخيلون انفسهم بانهم يحتلون في السماء بعيدا عن (دوخة) البشر. ولكن بإمكان جاري الذي يفتح مجاري المياه المتفلقة دوما، ان يقول بأن عمله هذا ليس بإمكان احد ان يقوم به، لأنه بحاجة الى خبرة وفن ومعرفة جيدة بالمياه الثقيلة!

من ذاكرة الغناء العراقي

زهور حسين بين رقة الأداء وصلابة الموت!

بغداد - ستار جاسم ابراهيم

الخوري اتري يذكرونه ام نسوه. يقول عنها الراحل الغنائي الكبير عباس جميل:

لحنت لها اكثر من ثمانين أغنية، وقرأت مقام الدشت. في صوتها بحة تسيل رقة وحنانا وشجي، تلامس بها ارق عواطف الانسان. حوريت كثيرا رحمها الله، من قبل بعضهن بمختلف الحجج والبعض الآخر من الضنات حاولن منافستها في طورها فلم يلحقن بها ويلاسن جرفها، كانت متفردة رحمها الله.

ويقول عنها الناقد الموسيقي والصحفي المخضرم عبد الوهاب الشихلي:

عرفني بها العلامة الراحل ابراهيم الدروبي مطلع اربعينيات القرن الماضي، عندما كانت تغني في اذاعة بغداد. اثبتت زهور انها تمتلك حنجرة نادرة بين المطربات العراقيات والعربيات حيث تمكنت خلال سنوات قلائل من الاستحواذ على اهتمام الكثير من المستمعين على اختلاف شرائحهم الاجتماعية. ولو تهباً لزهور ما تهباً لاسمهان من اللحنين لكان لها شان آخر غير ما نحن فيه ومع هذا فزهور لها تلك القامة الساحقة في ساحة الغناء.

رحلت هذه الفنانة الكبيرة وهي في قمة عطائها، التي عالم الخلود يوم ١٢/٢٤/١٩٦٤ ولها من العمر بحدود الاربعين عاماً. وخلفت ثروة غنائية ستبقى ذخراً في الغناء العراقي. رحم الله زهور التي تفتت أوراقها على شارع صلد وهي في زيارة لزوجها السجين في الحلة. ليتك أجلت هذه الزيارة لفرصة اخرى، ولكنه الموت الذي يقول فيه الشاعر: وإذا المنيه أنشبت اظفارها الفيت كل تيمية ما تنفع

(كرامزوق ابو البوقي) وكان يستمع لرشيد القنذرجي وحسن خيوكه ونجم الشبخلي ومن العرب فريد الاطرش واسمهان وام كلثوم.. وهو الذي انتبه لحلاوة صوت زهرة وأول من شجعها على الغناء، وكان يجد في صوتها بحة تدغدغ بها ارق أحاسيس الانسان واقفاها. الى ان اتخذت الطريق الى دار الاذاعة اللاسلكية في بغداد سنة ١٩٤٧.

وهل تدلنا على سر تميزها عن الاخريات؟

- أخي.. زهرة تؤدي الغناء باحساس صادق متبعدة عن النمطية - لا تتصنع في ادائها وقابليتها على الحفظ عجيبة غريبة.. أسأل من لحن لها أغانيها يخبرونك عن اعجابك حفظها السريع.. ثم صوتها قوي عميق لا تجد فيه حشرجة.. تغني بحرقة غير متعللة تندمج بسرعة بأجواء اغانيها ولذلك اقبل الناس على سماعها لانها مثلت الجديد والفيد في طورها الغنائي، لذا حاربها البعض حسداً وغيرة لاستقرارها في قلوب المعجبين من العراقيين والعرب، ولقد وجدت الكثير من الاجانب يرتاحون لسماعها برغم عدم فهمهم للكلمات.

المقربون منها من الفنانين؟

سليمة مراد، عفيفة اسكندر. نجس شوقي وحضيري ابو عزيز وصديقة الملاية وداخل حسن وعباس جميل وشعراء الاغنية سيف الدين ولاني وعبد الكريم العلاف ومحمد العصري.

والطرب الراحل رضا علي. ومن اغانيها بالفصحى قصيدة للشاعر الاحوص ومن مقام الدشت وقد برعت في ادائه بما أيقظ حسد بعض المقاميين:

إذا أنت تعشق ولم تدر ما الهوى فكن حجراً من يابس الصخر

جملدا

وأخرى للشاعر محمد سعيد الحيوي: لحن كوكبا وأمش غصنا والتفت ربما فان عدك اسما لم تعدك السيمة

ومن اغانيها الشعبية الكثير مما يصعب حصره، منها يادعة سيل، حاجيني يايه وهج، ومنانه بعد، وجيت يهل الهوى وأه من هذا الوقت وتضحكون اضحك الكم، وصلوات الحلقات، كما غنت للشاعر بشارة

الحديث عن الفنانة الكبيرة الراحلة زهور حسين حديث يجلب الاسى والحزن لفقدان هذا الصوت العراقي الاصيل والمتملك لكل مقومات الجمال والرفقة والعذوبة.. انه صوت زهور حسين أو زهرة عبد الحسين. هذه الزهرة التي تفتحت منذ بواكير طفولتها وصباها، وكانت نهايتها التفتت على اسفلت شارع له كل قساوة الدنيا.

تركت المرحومة زهور حسين آثارها الطيبة على خارطة الغناء العراقي بما تحوتها تلك الخارطة من كنوز يتضاءل امامها كل اداس المال.

وعندما انتشر صيتها في خمسينيات القرن الماضي، وصار القاضي والداني يعرف زهور، ويصي مدى استقرار صوتها الشجي في اذانهم، تشوقوا لرؤيتها، وكانت تقصد اذاعة بغداد في الصباحية، للغناء لتلبية طلبات المستمعين، مرددين لها كلمات الحب والاحترام والاعجاب غير المحدود.. أحبوها وأحبوا صوتها الذي يفيض عذوبة كل لي شلك غايه زعلان ويابه

هوايه

التفتت باخيها من امها السيد قادر ناصر، وأذكر اني بادرته بالسنلتي برغم تعري على قريبا:

آين ولدت اختك زهور؟

في الكاظمية سنة ١٩٢٤.

وهل تهيات لها دراسة الموسيقى أو بعض الطرائق الغنائية.

لم تكن وقتها اي في الاربعينيات وما تلاها معاهد أو مدارس للموسيقى والغناء، وإنما كانت هناك الموهبة والممارسة مع من يسبقها في الغناء من المطربات لكنها كانت ميالة للموسيقى الشعبية تلك التي تعزف في مناسبات الزواج والقبولات.

واين تضع زهور مرتبتها بين المطربات العراقيات؟

زهور تأتي مباشرة بعد الراحلة سليمة مراد ومنيرة الهوزوز وسلطانة يوسف وعفيفة اسكندر، اقول هذا من باب الحياء والانصاف أما عندي وعند محبيها فهي الاولى بين المطربات العراقيات.

وكيف بدأت حياتها الفنية؟

ابي المرحوم ناصر كان يحب الغناء عن طريق شرائه الكثير من الاسطوانات مع



شذرات من التراث اعداد - قسم النوعات

عندكم؟ فقلت له: اذا وجدنا كلنا.. وان فقدنا صبرنا .. فقال: ان هذا ما فعله عندنا كلاب بلخ؟! فقلت على الاثر: فكيف الزهد عندكم؟! فقال: " اذا فقدنا شكرنا.. واذا وجدنا آثرنا " !!

* فيها الحسد:

اجتمع ثلاثة من الاعراب فتكلموا عن الحسد فقال احدهم لصاحبه:

ما بلغ من حسدك؟ فقال: ما اشتبهت ان فعل بأحد خيراً قط. فقال له الثاني: انك رجل صالح، اما انا ما اشتبهت ان يفعل احد بأحد خيراً قط! فقال الثالث: ما في الارض خير منكما.. انا ما اشتبهت ان يفعل بي احد خيراً قط!!

* يطولون اغضابه:

كان الاحنف بن قيس مشهوراً



<p>العنداء 21 اب 20 ايلول</p> <p>هذا الشهر هو أفضل الأشهر لك، حيث سيتحسن مستوى مستقبلك المهني وحيث حياتك العاطفية ستكون بأفضل حالاتها بينك وبين الشريك. رقم الحظ: ٧ يوم السعد: الجمعة</p>	<p>الاسد 21 تموز 20 اب</p> <p>سيفمرك العجب نتيجة المسلك الذي سيتخذ أحد زملائك، ستنفذ قراراً كان قد اتخذ منذ زمن عاصفياً، انتبه للأشخاص الذين يهجمك أمرهم لأنهم رقم الحظ: ١٠ يوم السعد: الخميس</p>	<p>السرطان 21 حزيران 20 تموز</p> <p>تعيش تجارب عديدة حيث اختياراتك المستقبلية، بناءً وملتية بالشغف و الحركية، أنت مولود متحفظ بطبيعتك تحسن استغلال الفرض و مشار في أهدافك، يجب أن تستفيد من هذه الفترة لأن أي مشروع أو خطوة تقدم عليها ستحظى بنجاح فوري. رقم الحظ: ٢٢ يوم السعد: الأربعاء</p>	<p>الجوزاء 21 ايار 20 حزيران</p> <p>تحولات تكون أساسية في اختياراتك المستقبلية، فليس عليك إلا ان تتقدم والقدر يجعل الباقي ممكناً، أنت دائماً مستعد للمواجهة، لأن التغييرات تقرض عليك ذلك فاهتم بنفسك واعتمد الحكمة بقراراتك. رقم الحظ: ٥ يوم السعد: الجمعة</p>	<p>الثور 21 نيسان 20 ايار</p> <p>مهنيًا، فترة شاقّة في انتظارك ومسؤولياتك وتزيد همومك وجهودك لما لا تسعى الى استفادة الريادة في حياتك العملية. رقم الحظ: ٥ يوم السعد: الأحد</p>	<p>الحمل 21 اذار 20 نيسان</p> <p>ثق في حدسك، لأنك دائماً تتردد من قراراتك، علاقتك العاطفية بحاجة إلى التجدد فأغتنم الفرصة وألقت بأشخاص جدد. رقم الحظ: ٨ يوم السعد: الأربعاء</p>
<p>العذراء 21 شباط 20 اذار</p> <p>لا تتمدد كثيراً في تعاطيك مع المسؤولين فقد لا يبرق لهم ذلك. خلاف مع أحد الاصدقاء سيكون السبب في تأزمه. قلقك الدائم لن يزيد الامور الا تعقيداً. رقم الحظ: ١٠ يوم السعد: الأحد</p>	<p>الدلو 21 الثاني 20 شباط</p> <p>تقوم بنشاطات مضاعفة فلا تقوت اية فرصة للكسب اذ ان النجاح المهني يعينك بقدر ما يعينك الحب. عاصفياً، اصبر فالاحلام لا تتحقق بكسبة زر. رقم الحظ: ٣ يوم السعد: الاثنين</p>	<p>الجدي 21 اذار 20 الثاني</p> <p>تذكر الماضي وتغير مواقف حتى اذا احتاج الأمر، هدفك في الحياة، يكون الحظ برفقتك حيث تتغير بعض الأوضاع لمصلحتك ولكن كن حذراً وخاصة من الآخرين الذين يعرضون عليك مشاريع خيالية. رقم الحظ: ٩ يوم السعد: الأربعاء</p>	<p>القوس 21 ثاني 20 الاول</p> <p>مهنيًا، لا تدع خلافات بسيطة تحول دون اتمام المشروع الذي اعتمدت له طويلاً. عاطفياً، حاول الاجتماع بالحبيب والاستماع بالاوقات الحلوة التي تزيل كل الهموم. رقم الحظ: ٨ يوم السعد: الأحد</p>	<p>العقرب 21 اذار 20 الثاني</p> <p>شفايفتك أمر مميز و نادر فحافظ عليها. تشربان شيئاً ما بدأ يتغير في حياتك عاطفياً هناك بوابر مصالحة مع حب قديم. رقم الحظ: ١٠ يوم السعد: السبت</p>	<p>الميزان 21 ايلول 20 الاول</p> <p>مهنيًا، لا تكثر للاعتراضات التي تواجه افكارك ومشاريعك، فالحق معك وكذلك الحظ. عاطفياً، الارتباك الذي يسود علاقتك ينعكس عليك شروداً وعلى الحبيب شحوباً. رقم الحظ: ١١ يوم السعد: الثلاثاء</p>

الكلمات المتقاطعة

اعداد / محمد واضي

عمودي

- أحد اقضية محافظة واسط. مدخل.
- محافظة عراقية (م). عاصمة اوربية.
- نهر في مصر سمي بالنهر الخالد (م) حرف مكرر.
- ملكة تدمر في بلاد الشام قديماً. رعاية او امن.
- تلخص من موت او خطر (م). متمكنون.
- خاصتي. عنصر مهم في بناء العظام (م).
- يبدأون في العمل.
- غم. أحد الانبياء (م).
- في حالة قلق او غير متأكد. جدما في بليد.
- بواخر. يخفيه.
- اعطي موعداً. أحد اعضاء الجسم الرئيسية (م).
- ممثل مصري كوميدي.

رقم الحظ: ١٢

طالع العدد السابق